

شرح رياض الصالحين ٨٩ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايه والاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمة الله تعالى. يقول في باب الامر بالمحافظة على السنة وادابها

- ٠٠:٠٠

عن ابي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ب شأنهم قال ان هذه النار عدو لكم فاذا نتم فاطفوها عنكم - ٠٠:٢٠

متفق عليه السنة كلها بركة وخير السنة خير للمسلم في صالح دنياه ودينه واحترته فذكر الامام النووي رحمة الله تعالى هذا الحديث في باب الامر بالمحافظة على السنة حتى يبين لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء لنا بالخير العظيم - ٠٠:٣٩

في ديننا ودنيانا فضرب لذلك مثلا بهذه السنة وهي سنة اطفاء النار في الليل قبل النوم هذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وتأمل هنا هذا البيت احترق على اهله بالمدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه النار عدو لكم لأن هذه النار - ٠٠:١٢

تحرق جسم الانسان تفسد ما له ومتاعه فهي تنافي طبيعة الانسان لكن هي في الوقت نفسه نعمة من نعم الله كما قال الله تعالى افرأيتم النار التي تورون انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون؟ نحن - ٠٠:٤٠

جعلناها تذكرة يعني تذكينا بنار جهنم قالوا متاعا الى حين آآ او قال نحن جعلنا تذكرة ومتاعا للمقوين. نعم. قال نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. يعني للمسافرين آآ الذين يسرون في الصحراء فيريدون ان يستدفوا بالنار او ان يطبوخوا عليها او ان يستضيئوا بها - ٠٠:٥٩

قال نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين. فاذا هي نعمة لكن في الوقت نفسه هي آآ عذاب وعدو للانسان. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نتم فاطفوها عنكم. فاذا نتم فاطفوها عنكم - ٠٠:٢٦

ويدخل في هذا الحديث اه بالقياس عليه اي امر اذا ترك قد يسبب خطرا في حياة الانسان فلابد من الاحتراز هذا الحديث مثال بل هو اصل في هذا الباب وهكذا يعني الان في زماننا صمامات الغاز او آآ ما يتعلق بمقاتيح الكهرباء مثلا - ٠٠:٤٧

قد تحصل حرائق كما نسمع في الاخبار بسبب ان الانسان كان قد وصل بهاته اه الطاقة من خلال الكهرباء وترك الهاتف يشحن طول الليل وقد ينتج عن هذا حرارة في الجهاز او انفجار. وكم حصل من الحريق بسبب هذا - ٠٠:٣١

فالوقاية من هذا ليس امرا حديثا يتكلم عنه الناس اليوم بل جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث وهكذا سائر اه الامور التي في حياة الناس - ٠٠:٤١

من ينسى مثلا الغاز مفتوح ثم يشتعل البيت بمن فيه. يعني امور كثيرة في هذا الباب وهكذا لو تأمل في الاحاديث النبوية هذا ممكن ان تخرج برسالة بكتاب كامل في الاحاديث النبوية في باب السلامة - ٠٠:٥٧

في باب سلامة الانسان في الدنيا فهذا من رحمة الله تعالى. حتى نعلم ان الله تعالى عندما قال حقا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. هذه الرحمة عامة وشاملة في كل حياة الانسان - ٠٠:٤٢

كما ان رحمة في الدين كذلك هي رحمة حتى في الدنيا. الذي يتبع السنة يعيش في آآ بركة وفي خير وفي عافية. ولذلك الان تتأمل مثلا عندما تنظر في باب الطب النبوي مثلا - ٠٠:٣٧

النبي صلى الله عليه وسلم نبه على بعض انواع العلاج كالحبة السوداء والعسل والقسط الهندي وماء زمزم هذى كلها جاءت في السنة

وهي فيها بركة عظيمة وخير عظيم. كم استفاد بها كثير من الناس - 00:04:54

النبي صلى الله عليه وسلم مثلا جاء بالحجر الصحي. الحجر الصحي كما في الحديث يعني اذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تقدموا عليهما وذا وقع في ارض وانتم فيها فلا تخرجو منها فرارا منه - 00:05:12

هذا في حفظ لحياة الناس وهكذا احاديث كثيرة للتأمل في هذا الباب ثم قال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا - 00:05:30

فكانت منها طائفة طيبة هذا النوع الاول قبلت الماء فانببت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب. هذا النوع الثاني امسكت الماء فففع الله بها الناس. فشربوا منها وسقوا وزرعوا كما في رواية - 00:05:55

قالوا واصاب طائفة منها اخرى هذا النوع الثالث انما هي قيungan لا تمسكوا ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقهه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا - 00:06:20

اوه لم يقبل هدى الله الذي ارسلت به. متفق عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الجميل يضرب لنا مثلا بالوحى الذي نزل عليه والستة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن والسنة و موقف الناس تجاه الوحى تجاه القرآن والسنة - 00:06:43

يقول ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم وضرب الامثال من الاساليب البدية في بيان المعاني ولذلك الله تعالى ضرب لنا في القرآن كثيرا من الامثال. وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون - 00:07:11

لان المثل يصور لك المعنى الى صورة حسية واقعية كانك ترى المعنى بعينك فيقول ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم. فالملصود بالعلم هنا ليس علم الدنيا. ما يدخل في هذا الحديث علم الدنيا - 00:07:33

يقول ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم. يعني علم الشريعة. العلم بالقرآن والسنة. هدى الله الذي انزله للناس قال كمثل غيث الله اكبر. هذا القرآن مثل الغيث - 00:07:52

لان الغيث الذي يغيث الناس المطر الذي ينزل من السماء فيه حياة للارض بعد موتها وحياة لابدان الناس فكذلك القرآن هو الحياة الحقيقية للارواح والقلوب بدون هذا القرآن الانسان جسد بلا روح. كما قال الله تعالى اولمن كان ميتا فاحييـناه احييـناه عند القرآن والايـمان - 00:08:10

وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها لذك الله تعالى يسمى القرآن روحـا وكذلك اوحيـنا اليك روحـا من امرـنا ان القرآن هو الروحـ الحقيقة للانسان - 00:08:41

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وهذا كما قال الله تعالى انـزل من السماء ماء فـسالت اودية بـقدرهـا. والـمرادـ هنا ايـضا تـشـبـيـهـ القرآنـ الذيـ نـزـلـ منـ السـمـاءـ - 00:08:58

المطر الذي ينزل من السماء طيب الان الناس امام المطر ثلاثة انـواعـ. يقول كـمثلـ غـيثـ اـصـابـ اـرـضاـ. فـكـانتـ منـهاـ طـائـفةـ طـيـبةـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ نـقـيـةـ قـبـلـ المـاءـ فـانـبـبتـ الـكـلـأـ وـالـعـشـبـ الـكـثـيرـ - 00:09:16

فـانـبـبتـ الـكـلـأـ وـالـعـشـبـ الـكـثـيرـ. يعنيـ هذهـ اـرـضـ طـيـبةـ خـصـبـةـ نـقـيـةـ قـبـلـ المـاءـ لـماـ نـزـلـ عـلـيـهـ تـغـلـفـ فـيـهـ. دـخـلـ فـيـ باـطـنـهـ ثـمـ اـنـتـفـعـتـ مـنـهـ فـانـبـبتـ الـكـلـأـ. الـكـلـأـ هـوـ الـعـشـبـ الرـطـبـ اوـ الـيـابـسـ - 00:09:37

ثـمـ اـفـضـلـ مـنـهـ وـالـعـشـبـ وـهـوـ الـاـخـضـرـ الـذـيـ يـسـتـفـيدـ مـنـهـ النـاسـ وـالـبـهـائـمـ قالـ فـانـبـبتـ الـكـلـأـ وـالـعـشـبـ الـكـثـيرـ فـهـذـهـ الـارـضـ نـفـعـتـ نـفـسـهـاـ فـزـيـنـتـ كـانـتـ مـيـتـةـ قـاـحـلـةـ يـاـبـسـةـ لـكـنـ نـفـعـتـ نـفـسـهـاـ بـالـمـطـرـ فـاـصـبـحـ - 00:10:01

خـضـرـاءـ حـيـةـ ثـمـ اـيـضاـ نـفـعـتـ غـيـرـهـ نـفـعـتـ النـاسـ اـهـ يـعـنـيـ رـأـواـ مـنـ هـذـاـ الـكـلـأـ وـالـعـشـبـ وـاـسـتـفـادـوـاـ مـنـهـ وـهـذـاـ اـلـاـخـوـةـ مـثـلـ الـاـنـسـانـ الـذـيـ يـقـبـلـ الـقـرـآنـ لـانـ قـلـبـهـ كـالـاـرـضـ طـيـبـ قـلـبـهـ نـقـيـ - 00:10:28

فيـقـبـلـ كـلـامـ اللهـ يـقـبـلـ مـوـاـعـظـ الـاـيـمـانـ فـيـنـفـعـ نـفـسـهـ وـيـنـفـعـ غـيـرـهـ وـالـنـفـعـ دـرـجـاتـ يـدـخـلـ اـيـضاـ فـيـ هـذـهـ الـاـرـضـ فـيـ هـذـهـ طـيـبـ الـذـيـ يـنـفـعـ نـفـسـهـ حـتـىـ لـوـ مـاـ يـسـرـ لـهـ اـنـ يـعـلـمـ النـاسـ. لـكـنـ سـمـعـ كـلـامـ اللهـ سـمـعـ مـوـاـعـظـ الـاـيـمـانـ فـاـسـتـقـامـ عـلـىـ - 00:10:55

الله ازين بزينة الایمان كما ازينت هذه الارض بالعشب الاخضر فاحيا قلبه بهذا القرآن وظهر عليه نور الایمان وجمال الدين بالاعمال الصالحة والاقوال الطيبة والاخلاق الحسنة ولا يخلو هذا المسلم من فائدة وبركة في حياة الناس حتى لو ما كان معلما ولا واعظا ولا مدرسا - 00:11:20

لأنه بأخلاقه الطيبة بكلامه الطيب لابد ان يؤثر هذا في اهله في من يخالطهم من الناس فهذا المثل الذي ينتفع بالقرآن يتعلم القرآن 00:11:51 يفهم القرآن يتأثر بالقرآن ويعلم بالعلم يعمل بالسنة -

في عبادات في اخلاقه في معاملاته ثم النوع الثاني وكان منها اجادب اجادب يعني الارض الجذباء الصلبة قال امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا هذه ارض - 00:12:11

يابسة جذباء امسكت الماء حفظت الماء لكن ما نفعت نفسها ما اخضرت لكن نفعت غيره. الناس جاء جاءوا وشربوا منها الماء واخذوا الماء لمزارعهم لرعى اغذتهم. لكن هي هذه الارض في نفسها ما نفعت نفسها - 00:12:37

ونفعت غيرها وهذا مثل من يتعلم العلم لكن لا يعمل به؟ وانما ينفع غيره ممكн ينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلم الناس. وهو يهمل نفسه يقصر في الواجبات ويستهين بها. يترك المستحبات والنواقل وهو يأمر الناس يحثهم على الخير - 00:12:59 اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعلقون فهذا مثل الارض اليابسة حفظت الماء حفظ القرآن حفظ العلم لكن ما زين بالعلم بالعمل الصالح بالاخلاق الحسنة وانما الناس يستفيدون من يأخذوا منه علم لكن هو ما نفع نفسه - 00:13:25 هذا لا شك انه اقل من الدرجة الاولى ثم اه يعني هذا قد يهمل الفرائض فيكون هذا العلم حجة عليه. يكون وبالا عليه وقد يقوم بالفرائض لكن يترك النواقل فايضا ما يكون سعيدا بعلمه - 00:13:49

اكن اسعد الناس بما تتعلم كن اسعد الناس بما تتعلم انت فتح الله لك في القرآن. حفظت القرآن او تعلمت فضائل بعض الاعمال كقراءة القرآن قيام الليل صلاة الضحى المحافظة على الصف الاول على تكبيرة الاحرام بر الوالدين - 00:14:13 تتعلم وتقرأ الاحاديث وتسمع الموعظ ثم ما تكون سعيدا بعلمه لانك لا تعمل به ويكون غيرك اسعد منك بما تتعلم انت ولو عمل قليلا فاذا عليك ان تصلح نفسك اولا - 00:14:35

ان ترتzin بزينة الایمان وان تتفع نفسك قبل ان تتفع غيرك ثم الطائفة الثالثة الارض الثالثة قال واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيغان والارض القاع يعني المستوية الملساء التي لا تنبت ولا تمسك الماء. قال انما هي قيغان لا تمسك ماء - 00:14:58 ولا تنبتكا هذه ارض ميتة لا حياة فيها ولا مجال فيها للحياة. لا امل في هذه الحياة نزل عليه المطر لا امسكت الماء فينتفع منها الناس حتى لو ما نفعت نفسها - 00:15:25

ولا انبتت الكلى والعشب هذا مثل من يسمع العلم لكن لا يتعلم ولا يحفظ العلم ولا يقبل هذا العلم ابدا وانما هو معرض عن الدين منشغل بشهواته مستغرق فيه ملذاته - 00:15:42

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم كما عرفنا في الطائفة الاولى وكما عرفنا الانتفاع درجات. قال ومثل من لم يرفع بذلك رأسا. لم يرفع رأسا يعني - 00:16:06 لم ينتفع بالوحي بالقرآن والسنة ولم يبالي يعني لم يرفع رأسه حتى ينظر ما هذا الخير فيستفيد منه لا يبالي. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى والله الذي ارسلت به - 00:16:27

اذا هذا الحديث يحثنا على ان نتعلم السنة بما فيها من عبادات ومعاملات واخلاق واداب ونستفيد منها فرتzin باحلى زينة واجمل حلة بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. هذه هي الحياة - 00:16:47

حقيقة فهذه الحياة هي الحياة السعيدة حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الغيث سنة النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الله تعالى هو الغيث الذي يغيث قلوبنا وارواحنا - 00:17:11

فتسأل الله تعالى ان يحيينا حياة طيبة بالقرآن والسنة وان يميتنا على لا الله الا الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم نسأل الله ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى -

00:17:31

الله وصحابه اجمعين - 00:17:51